تاريخ الفلسفة
6: أفلاطون عن الله،
بقلم الدكتور آرثر هولمز من كلية ويتون

حسنًا، سنتناول بعد ظهر اليوم الموضوع الرئيسي الثالث في نقاشنا حول أفلاطون، الله، والكون .ويأتي هذا الانتقال بسلاسة من خلال نظريته في المُثُل .قد تلاحظون هذه الطريقة الإضافية التي يتحدث بها عن الترتيب .العام للأشياء في الكون

وهو يميز بين الوجود والصيرورة والعدم .حيث أن الصيرورة، بطبيعة الحال، هي حالة التغير، وهي بالتالي سمة .مميزة لعالم الجزئيات

.هذا العالم المادي الطبيعي .الوجود هو عالم الثبات والأبدية .عالم الفكر إذن

وما هو العدم؟ إنه انعدام تام للفكر .إنه لا شيء على وجه الخصوص، وهذا ما يُبنى عليه .لا يوجد شيء في .العدم، الذي هو في عالم الجزئيات

ليس الأمر شيئاً محدداً .ولذا فهو لا شيء .والسؤال هو :كيف تنشأ التفاصيل؟ وسنلاحظ وجود بعض .الغموض في فكر أفلاطون

،لم يستبق أفلاطون نفسه العقيدة المسيحية اللاحقة القائلة بأن الخلق من العدم، أي من العدم المطلق .كلا ليس هذا ما قاله أفلاطون .أيًا كان الإله الذي حاول أفلاطون تصوره، فهو ليس إلهًا خالقًا من العدم، كما هو .الحال في الديانتين اليهودية والمسيحية

،إله أفلاطون أقرب إلى المُشكِّل والمُنظِّم .أجل، سيدي .ولكن إذا لم يُتصوَّر العدم على أنه لا شيء مطلق .بمعنى العدم المطلق ، فما هو العدم تحديدًا؟ أجل، سيدي

حسناً، الشيء هو الشيء المحدد الذي هو عليه، من خلال مشاركته في الأشكال .فهو يشارك في طبيعة شيء ما أو في صفة ما، أو في نوع من الكيانات، أو الأنواع، أو في نوع من العلاقات .لا بد له من المشاركة في طبيعة ، . شيء ما .لكي يكون شيئًا معينًا

إذا كان الشكل هو ما يمنح الخصوصية، فإن ما لدينا هنا هو عالم من العدم، وهو غياب كل شكل ، يُتصور .كنوع من المادة الأولية .المادة الأولية .ليس من الواضح على الإطلاق ما الذي قد يقصده أفلاطون بذلك

هل يقصد أن هناك عناصر مادية معينة موجودة وكانت موجودة دائمًا؟ هل تعتقد ذلك؟ ومن تلك المادة .الأولية، تتشكل تفاصيل من أنواع معينة وما إلى ذلك حرفيًا .مُستنيرة .حسنًا، هذه هي الصورة التي لدينا

الأمر غامض نوعاً ما .ننظر إلى المواد ونرى الشكل الذي تتخذه .لكن مسألة الله تنشأ من خلال إيلاء الاهتمام .لعالم الوجود

لأن أفلاطون قد تصور حتى الآن وجود مجموعة هائلة من المُثُل .أترى ؟ مُثُلٌ لهذا النوع من الأشياء، ومُثُلٌ .لذلك النوع من الأشياء، ومُثُلٌ للنوع الآخر من الأشياء، مُثُلٌ لا تُحصى .كل هذه المُثُل حقيقية

.إنهم موجودون .أترى ؟ إنهم يتجاوزون عالم الأشياء المادية هذا .عالم المتعالين هو عالم آخر من الوجود

إنها منفصلة عن هذا العالم .ويبدو أنها منفصلة عن بعضها البعض .إنها مُثُل تمثل الخير الأمثل لهذا النوع .من الأشياء التي يمثلها الشكل

،إذن، يطرح السؤال نفسه :ما العلاقة بين كل هذه الأشكال؟ إذا كان الكون واحداً، وليس مجرد أكوان متعددة . فلا بد من وجود علاقات ما بين مختلف الأشكال، شيء يوحدها، تشارك فيه جميعها

.أترى ؟ بعبارة أخرى، لا بد من وجود شكلٍ لجميع الأشكال .شكلٌ للشكل .مثالٌ للمثالية

ولأنّ كون الشيء صورةً يعني كونه خيراً ومثالياً، فقد تصوّر أفلاطون صورةً للخير .ليس صورةً لهذا الخير، أو .ذاك، أو غيره .بل أنواعاً محددةً من الصور، إن صحّ التعبير

لكن شكلاً من أشكال الشكل، شكلاً من أشكال المثالية، شكلاً من أشكال الخير .وهذا هو المفهوم الذي يطوره . في كتاب الجمهورية .فكرة شكل الخير

هذا ما بدأ تشكّل مفهومه التدريجي عن وجودٍ واحدٍ متعالٍ، أسمى .وهذا ما دفع تفكيره نحو ما أسماه البعض نوعًا من الإيمان بالله .هناك كتابٌ عن أفلاطون من تأليف الفيلسوف الجامعي إيه إي تايلور، ويُقال عنه إنه .يُصوّر أفلاطون كشخصٍ أسقفيٍّ مُناسب

قد يكون هذا مبالغة، لكن سعي أفلاطون الحثيث نحو هذا التصور لكائن خير متعالٍ هو في جوهره سعيٌ نحو .نوع من الإله الخير .والآن، ألقِ نظرة على المنشور الذي وزعته للتو

،وإذا كانت هناك نسخ احتياطية، فتأكد من إعادتها إليّ .والجزء الموجود في أعلى اليسار من كتاب الجمهورية . القسم 509، هو الترقيم القياسي لصفحات كتاب الجمهورية .وهو يُقدّم هذا المفهوم للخير

.ويقول إن هذا الواقع يمنح حقيقة موضوعات المعرفة .ما هي موضوعات المعرفة؟ إنها الصور .حسناً

ما الذي يمنح تلك الأشياء حقيقتها، واقعها، بوصفها موضوعات للمعرفة؟ وما الذي يمنح العارف القدرة على .المعرفة، مما يُمكّننا من معرفة الصور؟ حسنًا، لا بد أنك تقول إن ما يجعل هذا ممكنًا هو فكرة الخير .بالتأكيد

ما الذي مكّن السجين في كهف أفلاطون من رؤية الأشياء الحقيقية في ضوء الكهف، لا مجرد الظلال على الجدار؟ ما هو؟ الشمس .وفي تشبيه الكهف، يتخيل أفلاطون السجين وهو يُطلق سراحه ويخرج إلى ضوء .النهار، ثم يصعد التل ليرى الشمس، مصدر النور الذي يُمكّننا من المعرفة، من الرؤية بعين العقل

الصور .أترى ؟ إذن، ما يُضفي الحقيقة على موضوعات المعرفة، وقوة المعرفة على العارف، هو صورة الخير .فكرة الخير .وعليك أن تتصورها على أنها سبب المعرفة والحقيقة بقدر ما هو معروف ،

ومع ذلك، فبالرغم من عدالة كليهما، المعرفة والحقيقة، إلا أنك ستُصيب حين تفترض أن الحقيقة أسمى .منهما .إنها أكثر من مجرد مصدر للمعرفة، إنها الحقيقة

أما بالنسبة للمعرفة والحقيقة، فكما في مثالنا، من الصواب اعتبار النور والرؤية شبيهين بالشمس، كمصدر لكل شيء، أليس كذلك؟ لكن لا ينبغي أبدًا اعتبارهما الشمس، مصدر كل شيء .لذا، من الصواب هنا اعتبار .هاتين المعلومتين، المعرفة والحقيقة، شبيهتين بالخير، بصورة الخير، الصورة الجميلة

لكن الاعتقاد بأن أياً منهما هو الخير ليس صحيحاً .بل إن شرفاً أعظم يليق بامتلاك الخير والاعتياد عليه .ثم .يقول المعترض :جمالٌ لا يُتصور تتحدث عنه

إذا كان مصدر المعرفة والحقيقة ، ومع ذلك يفوقهما جمالًا، فما هو في جوهره، كما ترى؟ وبعد قليل، أظن أنك ستقول إن الشمس لا تمنح المرئيات قوة الرؤية فحسب، بل توفر أيضًا تكوينها ونموها ورعايتها .مع أنها . ليست هي التكوين بحد ذاتها

حسنًا، وبالمثل ، عليك أن تقول إن موضوعات المعرفة لا تتلقى وجود الخير فحسب ، بل تتلقى من وجود الخير الذي تُمارس به، وأن وجودها وجوهرها أو طبيعتها مستمد من ذلك .يُبعدهم عنه .مع أن الخير ليس جوهرًا، إلا أنه يتجاوز الجوهر في الكرامة والقوة الفائقة .لذا فالخير هو مصدر المعرفة، ومصدر وجود الصور، ومصدر الطبيعة ، وطبائع الأشياء المختلفة، والصور، أترون ؟ الآن، عندما يقول مصدر، هل يقصد المُنشئ بمعنى المصدر كبداية، أم المصدر الذي يعتمد عليه كل شيء باستمرار؟ حسنًا، أعتقد أنه من .الواضح أنه يقصد الثاني

أن وجودهم نابع من علاقتهم بصورة الخير .إذا كان يقصد حرفيًا أن صورهم المختلفة أزلية، فلا مجال . للتساؤل عن أصلهم .حسنًا، سيعود إلى هذا الموضوع لاحقًا

،حسنًا، الآن في مسرحية بارمنيدس، وقد كتبتُ أسماء الحوارات المختلفة لتتمكنوا من فهمها .في بارمنيدس التي تذكرونها من مناقشتنا للجزء المذكور في النص الأسبوع الماضي، تتحدث بارمنيدس عن الواحد باعتباره .متميزًا عن الكثير .حسنًا؟ يصبح الخير، بطبيعة الحال، هو الواحد

.بينما يُمثّل عالم الجزئيات، عالم التغيير، الكثرة .هناك شكل واحد للخير .هذا هو الشكل الوحيد

بالمناسبة، لم تقتصر جاذبية الفلسفة الأفلاطونية على المسيحية المبكرة فحسب، بل امتدت لتشمل اليهودية أيضاً .وإذا أردتَ فهمَ هذا الترابط، فتذكر الشماع الشهير في سفر التثنية :اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا .واحد

ماذا؟ هو نفسه؟ هذا جيد .أترى الرابط؟ حسنًا، في كتاب فايدروس، الذي تُعدّون ملخصه لهذا الأسبوع، كما ،تتذكرون، يتحدث عن الجمال ذاته باعتباره متميزًا عن أنواع الجمال المختلفة .أترى ؟ هو الواحد، الخير .الخير ذاته، الجمال ذاته، الذي تشارك فيه الأشياء الجميلة

حسناً، انطلاقاً من هذه النقطة، تتجه كتاباته اللاحقة في اتجاهين، أو على الأقل ظاهرياً يبدوان كذلك، مع .أنهما في الحقيقة اتجاه واحد .الأول هو اتجاه علم الكونيات، والثاني هو اتجاه النظام الأخلاقي

أوه، ها نحن ذا مرة أخرى .الإشارة من فلاسفة ما قبل سقراط .بفضل الواحد، الذي هو الخير، صورة كل .صورة، يوجد نظام للكون، نظام عقلاني، ما أسماه هيراقليطس بنية اللوغوس

ولكن بحكم كون الخير هو جوهر الكمال، يجب الاقتداء بالخير .علينا أن نكون مثله .ومن هنا ينشأ مفهوم .النظام الأخلاقي والنظام الكوني

العالم الأكبر، الكون .العالم الأصغر، المدينة الدولة، والحياة الأخلاقية الفردية .ومصدر النظام في كليهما هو .الخير، صورة الخير

.حسنًا، يبدو أن هذا الأمر بدأ يتبلور في علاقته، ظاهريًا على ما يبدو، بعلم الكونيات في كتاب طيماوس ولدينا بعض المقتطفات من طيماوس، سنلقي نظرة عليها بعد قليل .في طيماوس، يتحدث عن صانع وروح .عالمية

،لقد أخطأت هنا؛ لقد كتبت القوانين .حسنًا، كان ينبغي أن يكون ذلك كتاب طيماوس .في كتاب طيماوس .يتحدث عن صانع وروح عالمية

ويتكرر الحديث عن روح العالم في القوانين، وفي كتاب فيليبوس ، وفي كتاب السفسطائي، وذلك في فترة أقصر مما ورد في كتاب طيماوس .والآن، ما هو هذا الصانع؟ حسناً، الصانع، من الناحية اللغوية، هو من .يصنع الفن

.العامل .المصطلح اليوناني هو ديميورج، ديميورجوس .وهذا يعني العامل

.عامل .إذن، إليكم صورة لعامل كوني .صانع كوني

عن هذا الصانع ، لكونه طيباً، إنه رغب في أن تكون كل الأشياء طيبة، فصنعها وفقاً للمُثُل .من الصعب معرفة .مدى حرفية هذا الكلام

لأنها فقرة يبدو فيها أن أفلاطون يتخلى عن أسلوبه في جعل سقراط يُحاور الناس ويستخرج كل شيء من خلال الحوار .بدلاً من ذلك، يُلقي أفلاطون خطابًا ويروي ما يسميه قصة محتملة .وكأن القدرة على التصور .الواضح والتعبير الحرفي تصطدم، كما لو كانت، بأنواع شتى من الضباب والغيوم والحواجز المفاهيمية

لذا، قد يكون من الممكن ألا يُؤخذ تجسيده لهذا الديميورج حرفيًا كما لو كان إلهًا شخصيًا .يصعب الجزم .بذلك .لكنه على الأقل يجد لغة الإله الشخصي الأنسب للتعبير عما يريد

لكنّه يريده حرفيًا .لاحظ أن الخالق، الصانع، طيب .وكأنه يقول :الآن، الخير الذي تحدثنا عنه في الجمهورية .هو ما أقصده هنا

إنّ الصانع، الخير، ليس مجرد مثالٍ متعالٍ يُعجب به .بل هو، في نهاية المطاف، مصدر وجود الأشكال .فلماذا .لا يكون أيضًا مصدر صيرورة الكون؟ وجوده؟ صيرورته؟ مصدر وجود الكون

.وهكذا يقول، انطلاقاً من كونه صالحاً، رغب في أن تكون كل الأشياء صالحة .فصنعها وفقاً لأشكال محددة .كما لو أن الأفكار، والمخطط، هما الصانع

هذا يجعله يبدو أقرب إلى مهندس معماري منه إلى عامل عادي .كان لدى الإغريق نظرة أرسطية للأمور .هل .قلت أرسطية؟ بل نظرة أرستقراطية

لذا، كان العمل اليدوي، أي أن يكون المرء عاملاً، يُعتبر دون مستوى كرامة الأرستقراطي .أما التفكير .والتخطيط، فهذا أمر آخر .يبدو أنه ينظر إلى الصانع كمخطط، كمهندس معماري

من الذي يُنسب إلى العالم الروح؟ الروح الكونية؟ أجل، يبدو أنه يعتبر الكون كائناً حياً ، مثل كائن حي .إنه .يستخدم هذه العبارة تحديداً

الجسد والروح .في الواقع، هذا المفهوم قديم قدم الفلاسفة ما قبل سقراط وما قبله .هل لاحظتَ هذه العبارة عندما كنتَ تقرأ لطلاليس؟ هل تتذكر طاليس؟ العالم مليء بالأرواح والآلهة.

غامض للغاية .فهي ،"psyche" هل للعالم روح؟ هل هو مليء بها؟ أجل، لأن مفهوم الروح، الكلمة اليونانية التي تُستخدم للدلالة على كل ،"anima" تُستخدم للدلالة على الحياة، كما هو الحال مع الكلمة اللاتينية من الروح والحياة .أترى ؟ ولذلك اعتقد اليونانيون أن للحيوانات أرواحًا.

وإن لم تكن صالحًا في هذه الحياة، فقد تتحول إلى حيوان في الحياة الأخرى .هذا ما كان يؤمن به من يؤمنون بتناسخ الأرواح .أترى ؟ لكنه هنا يتحدث عن الآلهة.

هل تشبيه الروح بالآلهة، أم أن كلمة "آلهة "تعني ببساطة قوى غير مادية؟ كائنات ليست مجرد لحم وعظام كما نحن .لا شيء .آلهة.

على أي حال، ما يملكه هو روح كونية .كما لو أن الكون كائن حي .لم يسمع أفلاطون قط عن كون نيوتن الميكانيكي.

شيء ميت تمامًا .أترى ؟ الكون عند الإغريق لم يكن ميتًا .إنه حي !بقواه الخاصة.

حيويتها الذاتية .أترى ؟ لهذا السبب عاد الرومانسيون في برلين في القرن التاسع عشر لدراسة أفلاطون .أترى ؟ لأنهم رأوا الطبيعة حية أيضاً.

لكن هذه الروح الكونية، إذن، هي القوة الفاعلة التي تُشكّل الكون وفقًا للأشكال .ويمنحها الصانع للروح الكونية التي تسري في كل شيء، وتُحيي الأشياء، وتُفعّلها لتفعل ذلك وفقًا للأشكال .تمامًا كما ينبغي لروحك أن تُحيي جسدك وتُحرّكه ليعمل وفقًا للخير، أي الأشكال.

إذن، ينبغي تنظيم روح العالم، الكون بأسره، وفقًا للخير .النظام الكوني .حسنًا، في التعليقات اللاحقة التي أدلى بها حول هذا الموضوع في كتابي فيليبوس وسارفيس، يبدو أن هناك صلة ما بين الروح والعقل.

كما هو الحال في النفس البشرية الفردية، فإن النفس العاقلة هي التي تُنظّم الحياة .كذلك الأمر بالنسبة لنفس العالم ، فهي بمثابة المُنظّم العقلاني.

أترى ؟ أنت تعود إلى هيراقليطس، لوغوس، مردداً هذا المفهوم .أناكسغوراس نوس .في الواقع، في هذا السياق بالذات، يشيد هيراقليطس في كتابه فيليبوس بأناكسغوراس لتفكيره من منظور ذلك العقل الكوني، النوس.

مع أن أناكسغوراس لم يذهب بعيدًا بما فيه الكفاية .حسنًا، سنتناول هذا الجانب الكوني بعد قليل في كتاب طيماوس .أما في كتاب ثايتتوس، فقد انصبّ اهتمامه أكثر على جانب النظام الأخلاقي.

وانظر إلى المقتطف الموجود في النشرة من كتاب ثايتيتو في أسفل الصفحة الأولى .خطاب سقراط :لا يمكن القضاء على الشرور نهائياً.

لأن الخير لا بد أن يكون له نقيضه .في عالم الجزئيات، توجد دائماً صفات متضادة .النور والظلام.

حار وبارد .جاف ورطب .لا بد للخير من نقيضه، الشر.

ولا مكان لهم في العالم الإلهي .لكن لا بدّ لهم من أن يسكنوا هذا الجزء من طبيعتنا الفانية .في عالم الخلود، لا .وجود للشر

.إنه موجود في هذا العالم .الآن، سنعود إلى مناقشة الشر بعد قليل .لكن دعونا نكمل بقية الفقرة

،لذا ينبغي علينا الإسراع بالرحيل من هذه الدنيا إلى الآخرة .وهذا يعني أن نصبح أقرب إلى الله قدر استطاعتنا .أي أن نصبح صالحين، عادلين، مستعينين بالحكمة

أن نكون مثل الله هو الخير الذي يجب أن نسعى إليه .لا شيء .ليس من السهل إقناع الناس بأن أسباب تجنب .الشر والسعي إلى الخير ليست تلك التي يقدمها العالم

ليس الدافع الصحيح هو أن يبدو المرء بريئًا وطيبًا .هناك عالم المظاهر الذي كان يسعى إليه الخطيب .هؤلاء .السفسطائيون

.لا أرى في ذلك إلا خرافة .فلنأخذ الحقيقة على هذا النحو :في حضرة الله، لا وجود للظلم

لا شيء سوى كمال البر .ولا شيء أقرب إلى الإله من أيٍّ منا يسعى إلى بلوغ أقصى درجات البر، مع أدنى شائبة .من الإثم

.هنا يُظهر الرجل روحه الحقيقية وقوته، أو انعدام روحه وفراغه .معرفة ذلك حكمة وتميز أصيلان

. إن الجهل بالخير أعمى ودنيء .لذا فإن لشكل الخير دلالة أخلاقية، فهو يمثل النموذج الأمثل للحياة الأخلاقية

في كتابه "رجل الدولة"، حيث يتحدث عن السياسة، يُشبه الله، ويستخدم مصطلح "الله"، برجل دولة يرعى .شعبه .يُشبه رجل الدولة بالراعي ، وبالتالي يُشبه الله برجل دولة يرعى شعبه .هذا النوع من الرعاية لرفاهيتهم

وفي الشرائع، يتحدث عن الله باعتباره روحًا كونية ذاتية الحركة، كما لو أنه قد محا التمييز بين الخالق والروح .الكونية، وجعلهما واحدًا

.الله روح كونية ذاتية الحركة، تعلم كل شيء، وتهتم بالبشر وشؤونهم .هذا هو دور الراعي

.يكافئ الخير والشر، ويمنح الطبيعة كلها جمالاً .إله القوانين

حسناً، هذه هي الصورة العامة التي تتطور عن الله عند أفلاطون .إنها صورة رائعة .لن تتردد أبداً في القول، في .كتاب الجمهورية، عن صورة الخير المطلق، أو في كتاب بارمنيدس عن الواحد، إن هذا كائن إلهي

أترى ؟ ومع ذلك، عندما تصل إلى القوانين، أو "طيماوس"، يبدو الأمر كذلك أكثر فأكثر .أضف إلى ذلك .الأبعاد الأخلاقية .الانطباع الأولي عن "طيماوس "هو ببساطة عن علم الكونيات

،لكن إذا قرأت كتاب طيماوس كاملاً، ستجد أن الهدف الرئيسي والاهتمام الأساسي لا يتعلقان بعلم الكونيات .بل بالحياة الأخلاقية ، وبالعناية بالروح

وهو يُوظّف ذلك من خلال مفهوم النظام الكوني الذي يُشرف عليه الخير، والذي تُفعّله روح العالم .أترى ؟ . إذن، فإن علم الكونيات الذي يتناوله أفلاطون هو وسيلة لتحقيق غاية الحديث عن النظام الأخلاقي

في حياة الفرد وفي حياة المدينة الدولة .اسمحوا لي أن أتوقف هنا .هل من أسئلة؟ أريد أن أتطرق إلى مشكلة .الشر، ولكن دعونا نتناول هذه النقطة أولاً

يجب أن يكون شكل الأشكال هو شكل الخير .لماذا لا يكون شكل الحب؟ حسنًا، أجل .شكل الشيء هو ما .يمثل المثال، ما يمثل النموذج الأصلي

ومفهوم الجيد هنا هو مفهوم التميز .إنه التميز .لذا، إذا كنت تفكر من حيث الدرجات التي تشارك بها .الأشياء في الشكل

.أترى ؟ ثم، في قمة الهرم، يكمن مفهوم التميز .أسمى الخيرات .وهو لا يريد أن يسمي خيراً بعينه

أترى ؟ لكن ما هو جيد، وما هو ممتاز، لا يقتصر تفكيره على الخير الأخلاقي فحسب، بل يشمل الخير غير .الأخلاقي أيضاً .لاحظ كيف نستخدم مصطلح "الخير "بمعناه الواسع

.أرأيت ؟ نقول يوماً سعيداً .نتحدث عن كلب جيد .وجبة جيدة

أترى ؟ الأمر لا يقتصر على العمل الصالح والشخص الصالح فحسب، بل إن كلمة "جيد "تعني ببساطة .التميز والجودة

الجودة المثالية .لذا، بهذا المعنى، هو المصطلح الشامل .سواء كنت تتحدث عن الخير في المعرفة، أي .امتلاك الحقيقة

.أو الخير في الفنون، الذي يراه مسألة جمال .أترى ؟ أو الخير في الحياة الأخلاقية ، الذي يراه استقامة وعدلاً .هذه ببساطة هي الطريقة التي يتجلى بها الخير

بالنسبة له، كان الخير هو ببساطة الشكل الأمثل للمشاركة في الشكل .إنه جوهر الوجود كشكل .حسنًا، سؤال .وجيه، فلنبدأ في الخوض في مشكلة الشر

من الواضح أن الشر يمثل الخلل .أما الخير في الكون فهو مسألة نظام متناغم، حيث يستقر كل شيء في مكانه .الصحيح

الشر نوع من التنافر .كيف نفسر وجود الانسجام والتنافر في الكون؟ الخير والشر .حسنًا، هو يقدم تفسيرات .مختلفة، أو على الأقل تفسيرات تبدو مختلفة ظاهريًا، في أماكن مختلفة

في كتاب طيماوس، يلاحظ أنه بالإضافة إلى عمل العقل، هناك أيضًا عمل الضرورة في عالم النفس .المصطلح .اليوناني "أنانخي"، أعتقد أنه يمكننا ترجمته حرفيًا بهذه الطريقة

الضرورة .نوع من الضرورة السببية لقدرٍ ما .لذا، هناك، كما يُقال، قوى خفية تعمل في الطبيعة بالإضافة إلى .الخير

.ويربط البعض ذلك بما يقوله عن العدم كما لو كان مادة أولية جامحة ، جامحة، ذات نزعة عبثية

كما لو كان أفلاطون ثنائيًا ميتافيزيقيًا .لديك مادة أزلية ، لا يمكنك التحكم بها تمامًا .ولديك روح أزلية، أي العقل.

ويحدث الشر لأن المادة، العنيدة، تقاوم النظام المعقول .وهذا يشبه الطريقة التي يخرج بها جسم الإنسان، مدفوعًا قسرًا وخاضعًا لقوى لا نتحكم بها، عن السيطرة .وهذا ما يُفسر الأمر تفسيرًا ثنائيًا.

اتجه هذا التفسير نحو الغنوصية .أما التيار الفكري السائد بعد أفلاطون، في تفسيره، فكان أقرب إلى التوحيد، وكأن الحقيقة المطلقة واحدة لا اثنتين.

المادة في الحقيقة هي العدم .لا شيء .وما لديك إذن هو شكل يحاول في تفاصيله أن يتجلى في عالم من التفاصيل المتضاربة.

ضرورة من هذا القبيل .يصبح هذا تفسيراً مثالياً بدلاً من تفسير ثنائي .كل ما هو موجود هو من طبيعة العقل.

. الروح .الفكر .الشكل

لكن هناك مظاهر لذلك .وهي ظواهر .مظاهر.

لكنها ليست حقائق بحد ذاتها .حسنًا، هذا التوجه يظهر في الحركة الأفلاطونية المحدثة التي سنتناولها لاحقًا .لذا، يبقى هذا الشك قائمًا حول هذه الضرورة والسبب.

إذا شئت، يمكنك اعتبار ذلك ضرورةً لوجود قوى طبيعية .وهو يقول إذًا :إذا سقطت من نافذة وكسرت رقبتك، فما السبب؟ أليس هذا كونًا غير عقلاني؟ حسنًا، هناك قوى طبيعية قد تُوقعك في المشاكل إن لم تكن حذرًا .أما في القوانين، فيُقدّم اقتراحًا غامضًا آخر يبدو أنه يدفع باتجاه الثنائية.

. بالإضافة إلى الروح الواحدة أو روح العالم ، يشير إلى ثنائي .ثنائي .ثنائي

وهو حرفيًا الثاني .إذا كانت المونادهي الأولى، فإن الثنائي هو الثاني .كما لو أن هناك نوعًا ثانيًا من الأشياء متضمنًا.

هل يقصد أكثر من مجرد القوى الطبيعية؟ من الصعب الجزم بذلك .لكن التفاصيل الكاملة موجودة في صحيفة "ستيتسمان ."وهذا ما أدرجته في الصفحة الثانية من النشرة.

فلنلقِ نظرة على ذلك .الصفحة الثانية من النشرة .ما لديه ليس بالتأكيد شيئًا ثنائيًا.

الأمر أشبه بتفاعل الصفات المتضادة في العالم المادي .فكما ترى، منذ ما قبل سقراط، عندما كانوا يتحدثون عن العناصر، كانوا يتحدثون عن عناصر متضادة .أتذكرون، مثلاً، أناكسيماندر؟

الذي، لأنه وجد ليس فقط رطوبة كالماء، بل وجفافًا أيضًا .وليس حرارة فقط، بل برودة أيضًا .رفض تحديد أي عنصر من العناصر على أنه العنصر المطلق.

وتحدث بدلاً من ذلك عن أبيرونه، ذلك الشيء غير المحدد .حسنًا، يبدو أن أفلاطون كان يضع في اعتباره وجود خاصيتين متضادتين في الكون المادي .ولاحظ كيف فعل ذلك.

.أعلى الصفحة .استمع ، وستسمع .هناك عصرٌ يُعين فيه الله الكون بنفسه في مساره ويرشده بمنحه دورانه

لكن هناك أيضاً حقبة يتخلى فيها عن سيطرته .يفعل ذلك عندما تُكمل دوائره، تحت إشرافه، مدة عملها .المحددة .بعد ذلك، يبدأ بالدوران في الاتجاه المعاكس بدافع ذاتي

،لأنه كائن حيّ وهبَه العقلَ من قِبَل خالقه في البدء .وهذه القدرة على الدوران في الاتجاه المعاكس ضرورية .وهي فطرية فيه لسبب سأشرحه لاحقًا .حسنًا، هل فهمت الفكرة؟ الأمر أشبه بلفّ زنبرك ثم تركه ينطلق

.وإذا تركته، فسوف ينفك .هل فهمت؟ لقد لففت خرطوم الحديقة، ثم فتحت الماء على أعلى ضغط .وسينفك من تلقاء نفسه

كأنّ هناك شيئًا ما يقاوم الثبات في الخرطوم، وفي الربيع، وفي الكون .لذا، تابع القراءة .فالبقاء على حاله، ثابتًا .ودائمًا، هو امتيازٌ خاصٌّ بأسمى الأشياء

.طبيعة الجسد لا تمنحه هذه المكانة .كلا، فالأشياء الجسدية عالمٌ من التغيير، لا تبقى على حالها

.الكون ، أو السماء كما اخترنا تسميته، العديد من النعم من خالقه .ولكنه خُلق أيضاً ليتخذ شكلاً مادياً .ولذلك، يستحيل أن يبقى إلى الأبد بمنأى عن التغيير

ومع ذلك، فإن حركته منتظمة ومتغيرة في مكان واحد .ولذلك فقد تلقى من الله دورانًا عكسيًا، وهو أقل تغير .ممكن في حركته الذاتية .نعم، هذه الحركة السلبية هي أقل أنواع السلبية التي يمكن أن تحدث

وهناك أمورٌ تحدث نتيجةً لذلك، وهي ضروريةٌ لحسن سير العالم المحدود، لكنها ليست خيرًا .فالدوران الدائم بنفس المعنى لا يملكه إلا ربّ الكون وقائده .وحتى هو لا يستطيع أن يُغيّر اتجاه الكون تارةً في اتجاهٍ .وتارةً في اتجاهٍ آخر

لهذه الأسباب مجتمعة، توجد العديد من العقائد المحظورة التي يُحظر تأكيدها فيما يتعلق بالكون .فلا يجوز لنا أن نقول إنه يتحرك من تلقاء نفسه، ويدور باستمرار في اتجاه واحد .ولا يجوز لنا أن نقول إن الله .هو الذي يُديره بكامله عبر الزمان في دورتين متعاكستين

لا يمكننا القول إن وجود إلهين يجعلهما يدوران بالتناوب في معاني متضادة .يبدو أنه يرفض الثنائية صراحةً في .هذا الموضع .كما ترى

ليس الأمر متعلقًا بإلهين متضادين .لذا، يجب علينا تأكيد العقيدة المذكورة أعلاه، وهي الاحتمال المتبقي .في .عصرٍ ما، يُعان من قِبل السبب الإلهي المتعالي، فيُمنح تجديد الحياة وخلود التدبير

في العصر الآخر، عندما ينطلق، يتحرك بقواه الذاتية، مكتسبًا زخمًا هائلًا عند لحظة انطلاقه، ما يسمح له بالدوران في الاتجاه المعاكس .ثم تأتي الفقرة المتبقية، الموازية، بعد بضع صفحات .فمن فعل الله حين رتبه .في مكانه اكتسب كل هذه الفضائل

بينما ينبع من حالته الفوضوية البدائية، كالفوضى البدائية، من تلك المادة اللزجة البدائية، كل الشرور والأخطاء التي يولدها بدوره في الكائنات الحية التي بداخله .وعندما يُرشده الرب الإلهي، فإنه يُنتج الخير وقليلًا .من الشر في الكائنات التي يربيها ويرعاها

لكن عندما يضطر الكون إلى مواصلة مسيرته دون الله، تسير الأمور على ما يرام في السنوات التي تلي مباشرةً ،تخلي الله عن السيطرة .ولكن مع مرور الوقت وتزايد نسيان الله، تبدأ حالة الفوضى القديمة بالظهور .وأخيرًا .مع اقتراب نهاية هذا العصر الكوني، يصل هذا الاضطراب إلى ذروته

تُنتج بعض الخيرات، ثم تُفسد، وهكذا .ثم ينظر إليها الله ثانيةً، هو الذي رتبها أولًا .فيرى متاعبها، ويخشى أن تغرق، مُنهكة بالعواصف والاضطرابات، فتذوب ثانيةً في هاوية التناقض السحيقة، فيستعيد زمام الأمور من .جديد

،إذن، ما يفعله هو تصوير نوع من علم الكونيات الدوري .دورات، إن صح التعبير، من انسجام منظم وعقلاني .وتنافر متزايد .وقد تبنى بعض فلاسفة ما قبل سقراط مفاهيم كونية دورية مماثلة

.أتذكر أن أناكسيمينس، الذي اعتقد أن العنصر الأساسي هو الهواء، فكر في دورات التكثيف والتخلخل .التكامل والتفكك .هذا النوع من العمليات الدورية

كان هذا مفهوماً شائعاً لدى الإغريق القدماء .وقد تكرر هذا المفهوم لاحقاً في فكر أفلاطون السياسي، حيث .تناول أنواعاً بديلة من الحكومات تتعاقب في دورات لا نهاية لها يتحرك من خلالها المجتمع .كما ترى

لذا، فإنّ نوعًا من الاستبداد المُستتر يُولّد نقيضه تمامًا عندما يغيب الحاكم المُستتر .انظر إلى الفوضى التي .عمّت روسيا بعد قمعها .دورةٌ تتكرر

يبدو أن أفلاطون يفكر في هذا الاتجاه .لذا، ثمة عدم استقرار متأصل في الوجود المحدود لأنه عالم الصيرورة .والتغيير .وبالتالي، يُعدّ الشر عنصرًا طبيعيًا في النظام الطبيعي للكون المادي المحدود

إنه عنصر طبيعي .مشكلة الشر الطبيعي، حسناً، مشكلة الشر الطبيعي هي مشكلة متأصلة في طبيعة الكائن المحدود، وليست ناتجة عن أي فكر أخلاقي .وبالطبع، ما زلنا نميز بين الشر الطبيعي والشر الأخلاقي حتى .يومنا هذا

من الواضح أن هذا التصور للشر لن يرضي اللاهوتيين المسيحيين، لكنه يساعد في تحديد مشكلة الشر التي .يواجهونها ، كما سنرى بعد قليل

.حسنًا، سؤال آخر ؟ نعم .نعم .نعم، في الأشكال الأبدية التي لا تتغير، لا وجود للشر

إنّ جوهر الإنسانية هو طبيعتها المثالية الثابتة .حسناً .لكن عندما نصل إلى أفرادٍ مُحددين ، بشرٍ .مُتجسدين، نجد النزعة المُعاكسة

.التفاحة المثالية ليست تلك المتعفنة .إنما تتعفن أنواع معينة من التفاح فقط .همم

نعم .نعم .بالطبع، الربوبية، وهي الرأي القائل بأن الله خلق ولكنه لا يتدخل بشكل فعال، هي في الواقع تطور .يعود إلى القرن الثامن عشر

يمكنك القول، إن شئت، إن في ذلك تمهيداً للربوبية لأن الله لا يُبقي يده على رأس الأمور باستمرار .لنستخدم .تشبيه أفلاطون .يرى البعض في ذلك، كما ذكرتُ، نوعاً من الازدواجية

،في التطور الأفلاطوني المحدث اللاحق لهذا، ظهر نوع من وحدة الوجود .هيا يا أفلاطون، حسم أمرك .حسنًا .لا، يا أفلاطون المسكين، إنه يستبق، بل يسبق كل التحديد الواضح لتلك البدائل

.إنه يتلمس طريقه في الظلام .أجل .همم

.أجل .أجل .نعم

نعم .أجل، كما ترى، السؤال هو ما إذا كان العدم يعني عدم وجود شكل أبدي، ولكنه يترك الباب مفتوحًا أمام .إمكانية وجود مادة أولية غير مخلوقة .هذا صحيح

.أنت تتحدث بالمقلوب؛ أنت تقول إنه إذا كان هناك شيء ما في حالة العدم، فلا يمكنك القول بوجود عدم .أجل، القول بوجود عدم في هذه الحالة لا يعني أن العدم هو نفسه العدم، بل هو العدم بعينه .حسناً

أتذكر تلك العبارة، "لا شيء على وجه الخصوص"؟ إنها مهمة .لقد وجدتها لطيفة، أليس كذلك، عندما قلتها؟ كانت ذات مغزى، وليست مجرد عبارة لطيفة .حسنًا، ما تبقى في هذا الموضوع هو أن نستعرض معًا .مختارات "طيماوس "في المختارات، لكن ليس لدينا وقت لذلك

فلنبدأ بذلك يوم الأربعاء، وهو ما سيكون طريقة جيدة لإثارة أي أسئلة أخرى حول الموضوع قبل أن نتطرق .إلى النفس البشرية، عالمها المصغر .شكرًا لكم